

التصغير في شعر المتنبي .

للدكتور موسى الشاعر

المتنبي والتصغير

يعدّ التصغير من الصيغ اللغوية في التعبير عند العرب وورد في كلامهم نظماً ونثراً لأغراض شتى سنعرض لها .

وقد عُرف المتنبي بكثرة استعماله للتصغير في شعره، ولاحظ النقاد قديماً وحديثاً هذه الظاهرة لديه وحاولوا تفسيرها . وأول من رأيته تنبه لذلك ابن القارح في رسالته إلى أبي العلاء المعري فردّ عليه المعري في رسالة الغفران، فقال « . . . كان الرجل مولعاً بالتصغير لا يقنع منه بخلسة المغير . . . ولا ملامة عليه إنما هي عادة صارت كالطبع ، تغتفر مع المحاسن »^(١)

وقد أشار إلى هذه الظاهرة أيضاً الشيخ يوسف البديعي في كتابه الصبح المنبي عن حيشة المتنبي ، ونقل كلام المعري في رسالة الغفران^(٢) .

وقد درس هذه الظاهرة من المحدثين المرحوم عباس محمود العقاد، ففصل فيها القول والتحليل في كتابه مطالعات في الكتب والحياة تحت عنوان «ولع المتنبي بالتصغير»^(٣) .

(١) رسالة الغفران لأبي العلاء المعري / شرح كامل كيلاني ص ٢١٦ .

(٢) الصبح المنبي - تحقيق مصطفى السقا وجماعة ص ٣٩٠ .

(٣) مطالعات في الكتب والحياة للعقاد سنة ١٩٢٤ ص ١٢٤-١٣٠ .

يرى العقاد أن المتنبي في داخل نفسه كان يشعر بالعظمة، ويرى أنه خلق للملك والقيادة، وأظهر مظاهر شعوره بالعظمة في سمات شعره المبالغة في التهويل والتضخيم من جهة، وهذا الولع بالتصغير من جهة أخرى^(١).

وبين العقاد بواعث التصغير عند المتنبي فيقول: وأكثر ما يرى المتنبي مصغراً حين يهجو مغيظاً محققاً، أو يستخف متعالياً محتقراً، ومن أمثلة ذلك قوله في كافور:

أولى اللثام كُوفير بمعدرة في كُلِّ لؤمٍ وبعضُ العذر تفيئ^(٢)

أو في احتقار قوم كني كلاب أرادوا أن يسموا إلى مرتبة الملك:
أرادت كلاب أن تفوز بدولة لمن تركت رعي الشبهات والإبل
وهكذا يصبح التصغير عادة عند المتنبي في التعبير عن كل ما يستصغره، وهو إذا لم يصغر المهجو باللفظ صغره بالمعنى^(٣) . . .

وأرى أن المرحوم العقاد قد أصاب في تحليل شخصية المتنبي، وفي تحليل ولعه بالتصغير، فشعور المتنبي بالعظمة أدى به إلى المبالغة في تضخيم نفسه، انظر إليه يتحدث عن نفسه قائلاً:

تغرّب لا مستعظماً غير نفسه ولا قابلاً إلا لخالقه حكماً^(٤)
ويقول أيضاً:

واقفاً تحت أخصي قدر نفسي واقفاً تحت أخصي الأنام^(٥).

(١) مطالعات ص ١٢٧.

(٢) مطالعات في الكتب والحياة ص ١٢٨.

(٣) مطالعات في الكتب ص ١٢٩.

(٤) شرح ديوان المتنبي / المنسوب للمكبري ١٠٧/٤

(٥) ٩٤/٤

وهذا الشعور أدى به من جهة أخرى إلى احتقار الناس الآخرين،
والتعبير عن ذلك كثيراً باستعمال التصغير، سواء أكان ذلك بلفظ التصغير،
كقوله :

ودهرُ ناسه ناسٌ صغارُ وإن كانت لهم جثثٌ ضخامُ^(١)

أم بالتصغير الاصطلاحي - وهو الذي يعني في هذه الدراسة - كقوله :
أذمُّ إلى هذا الزمان أهيلَه فأعلمهم قذمٌ وأحزمهم وغدُ^(٢)

التصغير بين جرير والمنتبي

تميل دراسات لغوية حديثة كثيرة الى ملاحظة الظاهرة اللغوية، ثم
رصدها إحصاءً وتطبيقاً، وهو ما يسمى بالمنهج الوصفي في البحث.
وقد خطر لي وأنا أدرس التصغير في شعر المنتبي أن أستقرئ هذه
الظاهرة كذلك لدى أحد الشعراء الآخرين، لأستبين مدى وجودها عنده،
وتتضح دلالات الأرقام عند المقارنة بينه وبين المنتبي.

ولما كان التحقير هو أحد أغراض التصغير، فقد وقع اختياري على
الشاعر المشهور جرير، وهو شاعر أموي، عاش في عصر الاحتجاج باللغة،
وكثر في شعره الهجاء، فقامت بمطالعة ديوانه، وسجلت من الأبيات ما يتعلق
بموضوع التصغير، وبعد مقارنتها بالتصغير في شعر المنتبي تكشفت لي نتائج
هامة أخصها فيما يلي :

(١) شرح ديوان المنتبي ٧٠ / ٤

(٢) ٣٧٤ / ١ د د

١ - مرات التصغير:

استعمل جرير التصغير في شعره (٧٧) مرة بما في ذلك التصغير المكرر، وقد بالغ جرير في تكرار تصغير الأخطل، فذكر الأخطل (٥٨) مرة، فإذا حذفنا منه المكرر يبقى من التصغير لديه (١٦) مرة فقط.

واستعمل المتنبي التصغير في شعره (٣٠) مرة، وقد ذكر (قُبيل) (٣) مرات، و(أهيل) مرتين، و(ذَيَّا) مرتين. ولا أرى هذا من التكرار لقلته من جهة ولاختلاف الاستعمالات في كل منها من جهة أخرى.

ونستنتج من ذلك أن جريراً يكثر من استعمال التصغير في شعره، ويفوق المتنبي إذا عددنا التصغير المكرر، ولكن المتنبي أكثر تنوعاً منه، وأوسع ميداناً في الأغراض والأوزان، بل يفوق جريراً إذا حذفنا التصغير المكرر. ولعلّ هذا هو الذي لاحظته النقاد من ولع المتنبي بالتصغير.

٢ - أغراض التصغير:

تتوزع أغراض التصغير عند الشاعرين على النحو التالي (بعد حذف التصغير المكرر):

	التحقير	المحبة والاستملاح	تقريب الزمان	تقليل الذات	التعظيم
جرير	١١	٣	١	١	-
المتنبي	١٨	٣	١	٣	١

ونلاحظ من هذا أن نسبة استعمال التصغير لغرض التحقير تبلغ نحو ٧٠٪ لدى كُلاً من الشاعرين، وكأنَّ التحقير هو الغرض الأساسي للتصغير.

ولعل هذا يفسّر لنا سر استعمال القدامى لفظ التحقير بدلاً من لفظ التصغير في كثير من الأحيان ، وذلك - كما يقول علماء البلاغة - من باب تسمية الشيء بأبرز ما فيه ، ومن الأمثلة على ذلك قول سيبويه « هذا باب تحقير المؤنث »^(١) ، وقول المبرد « هذا باب تحقير بنات الخمسة »^(٢) ، وقول أبي علي الفارسي « باب تحقير الجمع »^(٣) .

ولكننا مع ذلك نلاحظ أن مجالات التحقير تختلف لدى كل من الشعارين ، فجزير مدفوع إلى الهجاء بحكم العصبية القبلية التي استعراؤها في الدولة الأموية ، فيكثر هجاؤه لنظرائه من الشعراء وقبائلهم ، كقوله في هجاء الأخطل :

وَرَجَا الْأَخِيْطَلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُ لَه لَيْنَالَا^(٤)

وهجاء سراقه البارقي :

فَإِذَا لَقِيتَ مُجْبِلِسًا مِنْ بَارِقٍ لَاقِيتَ أَطْبَعَ مَجْلِسٍ أَخْلَاقَا^(٥)
وهجاء فضالة العريني :

قُبَيْلَةُ أَنَاخِ اللَّؤْمُ فِيهَا فَلَيْسَ اللَّؤْمُ تَارَكُهُمْ لَحِينَ^(٦)

وهجاء ثور بن الأسهب بن رميلة :

سِيْخَزَى إِذَا ضُنْتُ خَلَائِبُ مَالِكٍ تُؤَيِّرُ وَيَخْزِي عَاصِمٌ وَجَمِيعُ^(٧)

(١) الكتاب / بتحقيق عبدالسلام هارون ٤٨١/٣ .

(٢) المقنضب / بتحقيق الشيخ عزيمة ٢٤٩/٢ .

(٣) التكملة / بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود ص ٢٠٧ .

(٤) ديوان جرير بشرح ابن حبيب ص ٥٧ .

(٥) ص ٣٥٦ والطبع : الدنس .

(٦) ص ٤٢٩ .

(٧) ص ٥٩٦ .

وهجاء عمر بن لجأ:

ومن العجائب أن تيمًا كلّفت جُعِلَ بُرْزَةً كُلُّ أَصِيدِ سَامِ
وَيْفِي بُرْزَةً مَقْرَفٌ، في نعله قَدَمٌ لثِيمةٌ مَوْضِعِ الإِبْهَامِ (١)
وبرزة أم عمر بن لجأ، والجعلان: عمر بن لجأ وعلقة التيمي.
وهجاء زنباع الأسدي:

إِن الْأَعْيَرَجَ زَنْبَاعاً وَإِخْوَتَهُ أَزْرَى بِهِمْ لَوْمٌ جَدَّاتٍ وَأَجْدَادِ (٢)

أما المتنبي فهو - كما ذكرت من قبل - مدفوع إلى الهجاء نتيجة شعوره
بالتعالي والعظمة والآمال البعيدة، مما أدى به إلى احتقار الآخرين، فلم يكتفِ
بهجاء النظراء، كما فعل جرير، ومن ذلك قوله:
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضُبِّي شَوْبَعْرٌ ضَعِيفٌ يِقَاوِينِي قَصِيرٌ يَطَاوُلُ (٣)

بل تعدّى ذلك إلى هجاء أهل زمانه جميعاً، كقوله:
مَنْ لِي بِفَهْمٍ أَهْيَلُ عَصْرِ يَدْعِي أَنْ يَحْسِبَ الْهَنْدِيُّ فِيهِمْ بَاقِلُ (٤)

كما أكثر من هجاء كافور حاكم مصر في أيامه، كقوله:
أَوَّلِي اللَّثَامِ كَوَيْفِيرٌ بِمَعْدَرَةٍ فِي كُلِّ لَوْمٍ وَبَعْضِ الْعِذْرِ تَفْنِيدُ (٥)
وهكذا يتخذ المتنبي من التصغير سلاحاً من القول يقهر به خصومه،
ويحقق رغبته في الاستعلاء والتفوق.

(١) ديوان جرير بشرح ابن حبيب ص ٥٣٢ - ٥٣٣.

(٢) " ص ٧١٤.

(٣) ديوان المتنبي / المنسوب للمكبري ١١٧/٣.

(٤) " ٢٦٠/٣.

(٥) " ٤٦/٢.

٣ - كثرة تصغير الأخطل :

ذكر جرير الأخطل (٦٠) مرة في شعره، صغره منها في (٥٨) مرة^(١). فهو لا يكاد يذكره إلا بصيغة التصغير، بل صغره خمس مرات في قصيدة واحدة^(٢). وقد يصغره مرتين في بيت واحد من الشعر كقوله :

أَتَغْلِبُ! مَا حَكَمَ الْأَخِيطَلُ إِذْ قَضَى بَعْدَ لَا يَبِيعُ الْأَخِيطَلُ رَابِعُ^(٣)

وَأَنْ الْمَرْءَ لِيَقِفَ مَتَعَجِبًا حَيَالُ قَوْلِ جَرِيرٍ فِي هَجَاءِ الْأَخِيطَلِ :

إِنَّ الْأَخِيطَلَ لَوْ يُفَاضِلُ خَنْدَفًا لَقَسَى الْهُوَانَ هُنَاكَ وَالتَّصْغِيرُ^(٤)

فقد جمع في هذا البيت بين التصغير الاصطلاحي في صدر البيت، ولفظ التصغير في عجزه، فضلاً عن ذكر الهوان الذي يعدّ من أغراض التصغير، مما يشهد لجرير بتمرسه في فنّ الهجاء وأساليب القول.

٤ - لماذا لم يصغّر الفرزدق؟

ذكر جرير «الفرزدق» (١٠٧) مرات في شعره، ومن العجيب أنه لم يصغره ولا مرة، على الرغم من كثرة هجائه له. علماً بأن تصغير لفظ الفرزدق على القاعدة المشهورة لا يخلّ بالوزن الشعري. وكم تمنيت أن يصغره ولو مرة واحدة ليسعفنا بشاهد تطبيقي على قاعدة التصغير، لأن لفظ الفرزدق من الخماسي المجرد، فلا بدّ من حذف أحد أصوله ليتمكن صوغه على وزن من أوزان التصغير المعروفة.

(١) انظر ديوان جرير الصفحات: ٥٧، ٥٨، ٩٥، ٩٧، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩.

١٦٦، ١٩٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٦٨، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦.

٣١١، ٣١٢، ٣١٦، ٣٨٧، ٥١٠، ٦٠٠، ٧٤٠، ٧٤٩، ٧٥١، ٨٣٨، ٨٥٧، ٩١٢، ١٠٠٣.

١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٤٧.

(٢) ديوان جرير ص ٥٧.

(٣) ديوان جرير ص ٢٦٨.

(٤) ديوان جرير ص ٢٢٩.

قال سيبويه في باب التصغير: تقول في فَرَزْدَقٌ فَرَزْدَقٌ. وقد قال بعضهم: فَرِزْدَقٌ، لأن الدال تشبه التاء، والتاء من حروف الزيادة، والدال من موضعها، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحب إليه، إذ أشبهت حرف الزيادة، وصارت عنده بمنزلة الزيادة^(١).

وقال المبرد: ومن العرب من يقول في فَرَزْدَقٌ: فَرِزْدَقٌ، وليس ذلك بالقياس... ومن قال هذا قال في جمعه فرازق. والجيد: فَرَاذِدٌ وفَرِزْدَقٌ، لأن ما كان من حروف الزيادة وما أشبهها إذا وقع أصلياً فهو بمنزلة غيره من الحروف^(٢).

وأعجب من ذلك أن جريراً يتجنب تصغير لفظ «الفرزدق» - على كثرة ذكره له - ويلجأ إلى تصغير بعض الأوصاف القبيحة التي ينعت بها، كقوله: ولقد صككتُ بني الفدوكس صكَّةً فلقسوا كما لقي الفَرِيدُ الأصلع^(٣) والفدوكس: جد الأخطل. والفَرِيد: يقصد به الفرزدق. وقوله فيه أيضاً:

إِنَّ بُنَى شِعْرَةَ الْفَرَزْدَقِ قَيْنٌ لَقَيْنٌ أَيْنَمَا تَصَفَّقَا^(٤)
ذكره مرتين في صدر البيت فصغر نعته ولم يصغر لفظه.

فلماذا يتهرب جرير من تصغير لفظ «الفرزدق»؟ أقول: لعل جريراً أحس بإشكالات هذا التصغير أو استكراهه. قال أبو علي الفارسي: وبنات الخمسة [نحو فرزدق وسفرجل] لا تصغر كما لا تكسر إلا على استكراه، لما يلزم فيها من حذف حرف من نفس الكلمة^(٥).

(١) الكتاب ٤٤٨/٣.

(٢) المقتضب ٢٤٩/٢ - ٢٥٠.

(٣) ديوان جرير ٩١٢.

(٤) ديوان جرير ٧٩٣ وتصفق أي توجّه.

(٥) التكملة ص ١٩٦.

وقال ابن يعيش : . . . وأما الخماسي فثقل جداً لكثرة حروفه . . . فإذا أريد تصغيره حذف منه حرف حتى يرجع إلى الأربعة ثم يصغر بمثال الرباعي وهو فُعْيَل نحو سُفْرِج كما كسر على مثال الرباعي وهو فعَّال نحو سفارج كجعافر فلذلك كرهوا تصغيره وتكسيره لما يلزمه من حذف خامسه (١) . . .

وسمع الأخفش سُفْرِجَل بإثبات الحروف الخمسة كراهة لحذف حرف أصلي، وبإبقاء فتحة الجيم كما كانت (٢) .

قال الخليل : لو كنت محقراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً - كما قال بعض النحويين - لقلت سُفْرِجَل كما ترى ، حتى يصير بزنة دُنَيْير، فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب (٣) .

ومما هو جدير بالذكر أنه لم يرد في شعر المتنبي كذلك تصغير الرباعي المجرد ولا الخماسي المجرد .

أقول : وهكذا كان علماءنا الأوائل يميلون في كثير من الأحيان إلى استعمال القياس حيث لا يسعفهم النقل .

التصغير في شعر المتنبي

(١) أغراض التصغير :

اشتملت أبيات التصغير في شعر المتنبي على جميع أغراض التصغير، ولكن غلب عليها غرض التحقير، وهذه أمثلة للأغراض في شعره :

(١) شرح المفصل ٥/ ١١٦ .

(٢) شرح الشافية للرضي ١/ ٢٠٥ .

(٣) كتاب سيويه ٣/ ٤١٨ .

أ - التحقير:

وهو أكثر الأغراض استعمالاً في شعر المتنبي ، لأنه مرتبط بفن الهجاء ، وقد شمل تحقير النظراء ، كقوله :

أفي كل يومٍ تحت ضبني شُوَيْعِرٌ ضعيف يقاويني قصير يطاوُلُ

قال الشارح^(١) في هذا البيت : إشارة إلى استحقاقه ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت رضبه لقدر ، ثم إنه مع قصوره بضاهيه .

وقال يهجو قوماً توعدوه :

وَلَيْدٌ أَبِي الطَّيْبِ الْكَلْبِ مَالِكُم فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقلُ

ويحقّر أهل زمانه ، كقوله :

أذمّ إلى هذا الزمانِ أهيلَه فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وُغدُ

قال الشارح : الفَدمُ : الغبي من الرجال . والوغد : اللثيم الضعيف . . . وصغر الأهل تحقيراً لهم^(٢) .

وقد أكثر من تحقير كافور بأشكال متعددة ، فمرة يذكره باسمه :

أولى اللثام كُوَيْفِيرٌ بمَعْدِرَةٍ في كُلِّ لؤمٍ وبعض العذر تَفْنِيدُ

وقد يحقّره بأوصافه ، كقوله :

ونام الخُوَيْدُمُ عن ليلنا وقد نام قبلُ عمى لا كرى

(١) ديوان المتنبي ١١٧/٣ . وقد أثبت المرحوم الدكتور مصطفى جواد بعدد من الأدلة أن الشرح المطبوع المنسوب إلى العكبري ليس لأبي البقاء العكبري . وقد أشرت إلى هذه المسألة في تحقيقي كتاب إعراب الحديث النبوي / العكبري - قسم الدراسة ص ١٤-١٥ .

(٢) ديوان المتنبي ١/ ٣٧٤ .

وقوله :

أخذت بمدحه فرأيتُ هوأ مقالي للأحيمي يا حليم

وقد يتعرّض له ولأمته :

نُؤَيْبِيَّةٌ لم تدرِ أَنَّ بُنْيَهَا النُّؤَيْبِيَّ دون الله يعبدُ في مصر^(١)

وقد يسفُ المتنبي في التحقير، فيأتي بأبيات فاحشة ينبو عنها الذوق،
كأبياته في هجاء ضبّة، وأبياته في هجاء وردان وأبياته في هجاء ابن كيغلف.

ب - التقليل :

ويشمل تقليل الذات وتقليل العدد. ومن تقليل ذات المصغر قول

المتنبي :

فتى ألفُ جزءٍ رأيهُ في زمانِه أقلُّ جُزْيٍ بعضه الرأي أجمعُ

ومن الطريف أن ابن فورجة جعل التصغير في هذا البيت لإقامة الوزن،
قال : ولو قدر أن يقول : أقلُّ جزءٍ لأغنى ولكن صغره للوزن، وأيضاً فلتحقير
ذلك القليل وتصغير شأنه^(٢).

ومن تقليل الذات قوله في النسيب :

إذا الغصنُ أم ذا الدَّعْصُ أم أنت فتنةٌ

وذئبا الذي قبلته البرقُ أم تُغرُ

قال ابن سيده : وذئبا تصغير ذأ، وإنما صغره لأنه أشار إلى الثغر، والثغر

(١) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لليازجي ص ٦٤٨، وليس في الشرح المنسوب للمكبري.

(٢) الفتح على أبي الفتح ص ١٧٣.

يوصف بالصغر، ألا ترى إلى قول النظام يصفُ عجبه من امرأةٍ طرحتُ خاتمها في فيها، فقال:

مِنْ رَمِيهَا الْخَاتَمَ فِي الْخَاتَمِ (١)

ولكنَّ شارح الديوان جعل الغرض من التصغير في هذا البيت للمحبة والشفقة (٢). ومن تقليل الذات أيضاً قوله يمدح أبا شجاع فاتكاً:
لا يجرمُ البعدُ أهلَ البُعْدِ نائله وغيرُ عاجزةٍ عنه الأطفالُ

قال شارح الديوان: الأطفال جمع طفل وهم صغار الصبيان، وصغر الجمع على اللفظ، والمعنى: يصف عموم برة وأن البعيد والقريب فيه سواء. . . وليس يعجز صغار الأطفال عن الاشتغال به ولا يخرجها الصغر عن تناول له (٣).

ويشمل التقليل تقليل العدد، كقول المتنبي يصف دمه:
ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصِيحَابِي أَكْفِكُفَهُ وظلُّ يسفحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذَلِ
وقد يكون التصغير في هذا البيت للتحبُّب والتعطف، كقوله ﷺ
«أصيحابي أصيحابي» (٤).

ومن تقليل العدد قول المتنبي في هجاء قبيلة كلاب:
أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ بِدَوْلَةٍ لَمَنْ تَرَكْتَ رَعِي الشُّوْهَاتِ وَالْإِبِلَ
وقد يكون التصغير في هذا البيت لتحقير الشياه وإظهار هزائها وسوء حالها.

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص ٦١.

(٢) ديوان المتنبي ١٢٣/٢.

(٣) ديوان المتنبي ٢٨٢/٣.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٨٠.

ح - المحبة والشفقة :

قال الرضى : ومن مجاز تقليل الذات التصغير المفيد للشفقة والتلطف^(١).

ومنه قول المتنبي في النسيب :

إذا عدلوا فيها أجبتُ بآتية حَبِيبَتَا قَلْبَا فَوَادَا هِيَا جَمْلُ

قال شارح الديوان : أراد حبيبة فصغرها للتقريب من قلبه^(٢).

ومن ذلك التصغير المفيد للملاحة والاستحسان، كقول المتنبي وقد

استحسن عين بازٍ في مجلسه :

أَيَامَا أَحْيَسْنَهَا مُقْلَةً وَلَوْلَا الْمَلَا حَةُ لَمْ أَعْجِبْ

د - تقريب الزمان (بلفظ قبيل) قال المتنبي في رثاء جدته :

وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعِظُمُ النَّوَى فَقَدْ صَارَتْ الصَّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى

وقال في رثاء والده سيف الدولة :

وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مِنْ وَجَدْنَا قُبَيْلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمَثَالِ

هـ - التعظيم :

قال ابن سيدة : وإنما وجه تصغير التعظيم أن الشيء قد يعظم في نفوسهم

حتى ينتهي إلى الغاية، فإذا انتهى عكسوه إلى ضده لعدم الزيادة في تلك

الغاية. وهذا مشهور من رأي القدماء الفلاسفة الحكماء : أن الشيء إذا انتهى

إنعكس إلى ضده، ولذلك جعل سيبويه الفعل الذي لا يتعدى إلى مفعول،

قال لأنه لما انتهى فلم يتعدَّ صار بمنزلة ما لا يتعدى، وهذا منه ظريف

جدا^(٣) . . .

(١) شرح الشافية ١/ ١٩٠.

(٢) ديوان المتنبي ٣/ ١٨٢.

(٣) شرح مشكل شعر المتنبي ص ٧٤.

ومجيء التصغير للتعظيم أثبتته الكوفيون، واستدلوا له ببعض الشواهد، ومنعه البصريون وتأولوا أدلة الكوفيين^(١).

والمتنبي كوفي المولد والنشأة ويبدو في شعره كثيراً الاتجاه الكوفي في النحو. ومن ذلك استعماله التصغير لغرض التعظيم في قوله:

أحاداً أم سداسٌ في أحادٍ لُيْلَتُنَا المنوطة بالثناء.

في الوساطة: قال الخصم: صَغُرَ الليلة ثم استطأها فقال: ليلتنا المنوطة بالثناء. قال أبو الطيب: هذا تصغير التعظيم، والعرب تفعله كثيراً^(٢). . . .
وشارح ديوان المتنبي (وهو الشرح المطبوع المنسوب إلى أبي البقاء العكبري) يطل علينا كثيراً في أثناء الشرح بأجأه الكوفي، وأبو البقاء العكبري معروف بميله إلى المذهب البصري، وهذا مما دعا إلى نفي نسبة الشرح المذكور إلى العكبري^(٣).

وقد تعرّض لشرح البيت المذكور والتعليق عليه كثير من أئمة اللغة والنحو، وكلهم مجمعون على أن الغرض من التصغير فيه هو التعظيم^(٤). ولكن ابن هشام سجّل على هذا البيت عدداً من المآخذ، منها: تصغير ليلة على ليلة، قال: وإنما صغرتها العرب على ليلية بزيادة الياء على غير قياس . . . ثم قال: وما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين:

استطالة الليلة وتصغيرها، وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم

كقوله:

(١) انظر شرح الحمل لابن عصفور ٢/٢٨٩، والتصريح ٢/٣١٧، القول الفصل ١٢-١٤.

(٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٤٥٨.

(٣) انظر توضيح هذه القضية في تحقيقي لكتاب اعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري / قسم الدراسة ص ١٤-١٥.

(٤) انظر: شرح الديوان المنسوب للعكبري ١/٣٥٣، شرح مشكل شعر المتنبي ص ٧٣، الفتح الوهمي على مشكلات المتنبي ص ٨٧، الفتح على أبي الفتح ص ٣٨، تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي ص ٨٧. سرفات المتنبي ومشكل معانيه ص ٣١.

وكل أناس سوف تدخل بينهم دُوَيْبِيَّةٌ تصفرُّ منها الأنامل^(١)

(٢) أوزان التصغير:

أ - أوزان التصغير في شعر المتنبي هي الأوزان التي اتفق عليها
الصرفيون، وهي: فُعِيل كَقَوْلِهِ:
أَدُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلَهُ فَأَعْلَمَهُمْ فَدَمٌ وَأَحْزَمَهُمْ وَغَدُ

وَفُعِيل كَقَوْلِهِ:

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهَا مَقَالِي لِلأَحْيَمِ يَا حَلِيمُ

وَفُعِيل كَقَوْلِهِ:

أَوَى اللَّئَامُ كُوفَيْرٌ بِمَعْدَرَةٍ فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبِعُضِّ الْقَوْلِ تَفْنِيدُ

ب - ورد في شعر المتنبي تصغير الثلاثي المجرد، نحو: أَهْيَلُ، وَجُزْيٌ.
والثلاثي المزيد بحرف نحو: أَحْيَمُ وَخَوَيْدَمُ. والثلاثي المزيد بحرفين في كلمة
واحدة هي كُوفَيْرُ.

ج - لم يرد في شعر المتنبي تصغير الرباعي المجرد، ولا الخماسي المجرد.

د - وردت كلمات كثيرة في شعر المتنبي على هيئة المصغر، وهذه الكلمات
لا تعدّ من باب التصغير، لأنها وضعت على هذه الصورة. ومن ذلك: سُهَيْلُ
(الديوان ج ١ ص ١٢)، بُسَيْطَةُ (٤٠/١، ١٤٧/٢) اللُّجَيْنُ (٩٧/١)،
٢٥٠) الكُمَيْتُ (٤١/٢، ٢١٤) قُشَيْرُ (٣٢٤/٢) سُكَيْنَةُ (١٢٦/٤) سُلَيْمَانُ
(٨٩/٤، ١٩٥/٣).

(١) مغل اللبيب لابن هشام ص ٤٨

قال ابن سيدة: واللَّجَيْنِ من الأسماء التي لم تستعمل إلا مصغرة، وقد عمل سيبويه فيه بُويأ^(١).

(٣) تصغير ما ثانيه حرف علة:

أ - إذا كان حرف العلة أصلاً سلم في التصغير. قال المتنبي في هجاء كافور وأمه:

نُؤَبِّيَّةٌ لَمْ تَذَرِ أَنْ بُنِيَهَا النُّؤَيْبِيُّ دُونَ اللَّهِ يَعْبُدُ فِي مِصْرَا
فُنُؤَيْيَّةٍ تَصْغِيرُ نُؤَيْيَّةٍ نَسَبَةً إِلَى النَّؤُبِ وَهُمْ جِيلٌ مِنَ السُّودَانِ^(٢).

وقال في تصغير ليلة:

أَحَادٌ أَمْ سِدَاسٌ فِي أَحَادٍ لَيَسِلْتُنَا الْمَسْرُوطَةُ بِالثَّنَاءِ

ب - إذا كان حرف العلة منقلباً عن أصل يردّ إلى أصله في التصغير^(٣)، ومنه قول المتنبي في هجاء بني كلاب:

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفْزُوزَ بِدَوْلَةٍ لَمَنْ تَرَكْتَ رَعِي الشُّوْهَاتِ وَالْإِبِلَ

شُوْهَاتٍ تَصْغِيرُ شِيَاهٍ، ومفردة شاة، وأصله شَوْهَةٌ تصغر على شُوْهَةٍ، فردّت الألف إلى أصلها الواو. قال سيبويه: ^(٤) وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولامها هاء.

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص ٢٧٦.

(٢) العرف الطيّب ص ٦٤٨.

(٣) انظر: التبيان في تصريف الأسماء ١٤/٢ بحث: التصغير يردّ الأشاء إلى أصولها.

(٤) الكتاب ٣/ ٤٦٠.

ح - إذا كان الحرف الثاني ليناً زائداً يقلب واواً في التصغير، وقد ورد منه ثلاث كلمات في شعر المتنبي، وهي تصغير خادم وشاعر وكافور.

قال المتنبي :

ونام الخَوَيْدُمُ عن ليلنا وقد نام قبل عمى لاكرى

وقال :

أفي كلِّ يومٍ تحت ضبني شَوَيْعَرُ ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاولُ

(٤) تصغير ما ثلثه حرف علة :

أ - إذا وقعت الألف ثالثة تقلب ياءً وتدغم في ياء التصغير، فتقول في تصغير كتاب : كُتِّيبٌ، وفي رسالة : رُسَيْلَةٌ. ولم يقع مثل هذا في شعر المتنبي .

ب - إذا وقعت الياء ثالثة سلمت وأدغمت في ياء التصغير، ومنه قول المتنبي في تصغير حبيبة :

إذا عدلوا فيها أجبتُ بأنِّي حُبَيْبَتَا قَلْبَا فؤادا هيا جُملُ

قال أبو الفتح : أبدال الياء من حُبَيْبَتَا في النداء ألفاً تخفيفاً . . . وهو في موضع نصب لأنه نداء مضاف، أراد يا حبيبتِي، يا قلبي، يا فؤادي^(١) . . .

ج - إذا وقعت الواو ثالثة وجب قلبها ياءً في موضعين : أحدهما أن تكون لاماً فنقول في تصغير دلو : دُلِّي، وفي عُرْوَة : عُرْيَة . والثاني : أن تكون ساكنة

(١) ديوان المتنبي ٣/ ١٨٢ .

فتقول في تصغير عجوز: عَجِيزٌ، وفي جزور: جُزَيْرٌ. ولم يقع مثل هذين
الموضعين في شعر المتنبي .

وأما إن وقعت الواو ثالثة متحركة وليست لام الكلمة جاز إبقاؤها وقلبها
ياءً. قال الرضى: والأكثر القلب، ويجوز تركه كأَسْيُودٌ وجُدَيُولٌ، لقوة الواو
المتحركة وعدم كونها في الآخر الذي هو محلّ التغير، وكون ياء التصغير عارضة
غير لازمة^(١) . . .

ومن إبقاء الواو قول المتنبي في هجاء كافور:
وفارقتُ مصرأً والأسيودُ عينهُ حذارَ مسيري تستهلُّ بأذمُعٍ^(٢)
ومن قلبها ياءً قول المتنبي في هجاء ابن كيغلف اسحاق بن ابراهيم
الأعور:

أترى القيادة في سواك تكسبأً يا بن الأعير وهي فيك تكرمُ
قال الشارح: الأعير تصغير أعور، ويجوز أعيرور، وكان أبوه أعور^(٣).

٥) تصغير الجمع :

أ- جموع القلة وهي : أفعلٌ، وأفعلةٌ، وأفعالٌ، وفِعْلةٌ تصغر على لفظها .
وقد ورد منها في شعر المتنبي أربعة ألفاظ على وزن أفعال، ولفظ واحد على وزن
فِعْلة وهو صِبيبة .

ومن ذلك تصغير أبيات في قوله :

يستعظمون أيتاً نامتُ بها لا تحسدنَّ على أن ينأى الأسد

(١) شرح الشافعي ١/ ٢٣٠ . وانظر الكتاب ٣/ ٤٦٩ والمقتضب ٢/ ٢٤٣ وشرح المفضل ٥/ ١٢٤ .

(٢) المرفع الطيب ص ٦٥٠ .

(٣) ديوان المتنبي ٤/ ١٣٠ .

وتصغير أصحاب في قوله :

ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصْحَابِي أَكْفَكْفَهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذْلِ

وتصغير صبية في قوله :

فَأَرْهَقَتِ الْعِذَارَى مُرْدَفَاتٍ وَأَوْطِئْتُ الْأُصْبِيَّةَ الصُّغَارَ

قال السيوطي : قد يكون للاسم تصغيران قياسي وشاذ كَصَبِيَّةٍ وَغُلَمَةٍ ، قالوا فيها : صَبِيَّةٌ وَغُلَمَةٌ وهذا هو القياس ، لأنها جمعاً قلة ، وجموع القلة تصغر على لفظها . وقالوا : أُصْبِيَّةٌ وَأُغْلَمَةٌ وهذا هو الشاذ ، وكأنهم صغروا أُغْلَمَةً وَأُصْبِيَّةً وإن لم تستعمل في الكلام^(١) .

ب - جموع الكثرة لا تصغر على لفظها . قال الأشموني : فمن قصد تصغير جمع من جموع الكثرة رده إلى واحده وصغره ، ثم جمعه بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل كقولك في غلمان غُلَمَمُونَ ، وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر لا يعقل ، كقولك في جوارٍ ودراهم : جَوَيرِيَّاتٍ ودُرَاهِمَاتٍ^(٢) .

وقد ورد في شعر المتنبي تصغير لجمع واحد من جموع الكثرة ، وهو تصغير شياه على شُوْهِمَاتٍ في قوله :

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ بِدَوْلَةٍ لَمَنْ تَرَكْتُ رَعِي الشُّوْهِمَاتِ وَالْإِبِلَ

وذلك أن مفردة شاة تقول في تصغيرها شُوْهِمَةٌ^(٣) ، ثم تجمع جمع مؤنث سالماً فتقول شُوْهِمَاتِ .

(١) مع الهوامع ٦/ ١٤٧ .

(٢) شرح الأشموني ٤/ ١٧٥ .

(٣) الكتاب ٣/ ٤٦٠ ، المقضب ٢/ ٢٤١ .

٦) التصغير الشاذ:

وهو نوعان: ما شذ لمخالفته شروط المصغر، وما شذ لمخالفته قاعدة التصغير. وقد ورد التصغير الشاذ في ستة مواضع من شعر المتنبي - على خلاف في بعضها - أجمالها فيما يلي:

أ - تصغير اسم الإشارة:

يشترط فيها يصغر من الأسماء ألا يكون مبنياً بناء لازماً.

قال الرضى: كان حق اسم الإشارة أن لا يصغر لغلبة شبه الحرف عليه، ولأن أصله وهو «ذا» على حرفين، لكنه لما تصرّف تصرّف الأسماء المتمكنة ووصف به وثني وأنت أجري مجراها في التصغير^(١).

ويقال في تصغير ذا «ذياً»^(٢). قال أبو البقاء: وأصله ثلاث ياءات [ذِيّاً] عين الكلمة وياء التصغير ولام الكلمة، فحذفوا إحداها لثقل الجمع بين ثلاث ياءات، والمحذوفة الأولى، لأن الثانية للتصغير فلا تحذف، والثالثة تقع بعدها الألف والألف لا تقع إلا بعد المتحركة، والألف فيها بدل عن المحذوف^(٣)...

وقد صغر المتنبي «ذا» في موضعين من شعره، وذلك في أبيات النسيب من قصيدتين له في المدح، الموضع الأول حيث يقول:

إذا الغصنُ أم ذا الدُّعصُ أم أنتِ فتنةٌ وذياً الذي قبلته البرقُ أم تُغرُّ

فذكر «ذا» ثلاث مرات في هذا البيت؛ الأولى إشارة إلى الغصن والثانية إشارة إلى الدُّعص وهو الكتيب من الرمل، يريد أن قوامها غصن وردفها كتيب

(١) شرح الشافية ١/ ٢٨٤.

(٢) سيبويه ٣/ ٤٨٧، المقتضب ٢/ ٢٨٧.

(٣) الأشباه والنظائر ١/ ١٩، وانظر شرح جمل الزجاجي ٢/ ٣٠٦، وشرح الشافية للرضى ١/ ٢٨٤.

ولا يحتاج هذان إلى تصغير، وفي المرة الثالثة صَغُر «ذا» لأنه إشارة إلى ثغرها، وهو مما يستحسن فيه الصغر.

والموضع الثاني حيث يقول:

قَطَعْتَ ذِيَاكَ الْخَسَارَ بِسُكْرَةٍ وَأَدْرَبْتَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسًا

ب - تصغير الأسماء الموصولة :

قال الرضي : وكذا كان حقَّ الموصولات أن لا تصغر لغلبة شبه الحرف عليها، لكن لما جاء بعضها على ثلاثة أحرف كالذي والتي، وتُصَرَّف فيه تصرّف المتمكنة فوصف به وأنت وثني وجمع جاز تصغيره وتصغير ما تصرّف منه، دون غيرهما من الموصولات كمن وما^(١).

تقول في تصغير الذي والتي : اللَّذِيَّ وَالَّتِيَّ بزيادة ياء التصغير ثالثة وفتح ما قبلها، وفتح الياء التي بعد ياء التصغير لتسلم ألف العوض . وقد حكى اللَّذِيَّ وَالَّتِيَّ بضم الأول جمعاً بين العوض والمعوّض منه^(٢).

قال ابن خالويه : أجمع النحويون على فتح اللام في تصغير اللَّتِيَّ إِلَّا الْأَخْفَشَ، فإنه أجاز اللَّتِيَّ بالضم^(٣).

وقال ابن عصفور: ومن العرب من يضمّ الأول في تصغير الأسماء الموصولة على قياس التصغير فيقول اللَّذِيَّ وَالَّتِيَّ^(٤).

قال أبو حيان : وذلك دليل على أن الألف ليست عوضاً من ضمّ الأول إذ لا يجمع بين العوض والمعوّض منه^(٥).

(١) شرح الشافية ١/ ٢٨٤.

(٢) شرح الشافية ١/ ٢٨٨، وانظر الكتاب ٣/ ٤٨٨، والمقتضب ٢/ ٢٨٩.

(٣) الأشباه والنظائر ٣/ ١٣.

(٤) شرح جمل الزجاجي ٢/ ٣٠٨.

(٥) مع الموامع ٦/ ١٥٠.

وقد صغّر المتنبّي اسم الموصول «الذي» مرةً واحدةً في شعره، وذلك في هجاء وردان بن ربيعة الطائي، حيث يقول:

أهذا اللّذيّا بنت وردان بنته هما الطالبان الرزق من شرّ مطلب

قال الشارح: اللّذيّا تصغير الذي، وهي لغة مستعملة، كما جاء في تصغير التي اللّتيّا^(١).

ح - تصغير صيغة أفعل في التعجب.

يشترط فيما يصغّر أن يكون اسمًا، وقد اختلف في صيغة أفعل في التعجب، فذهب البصريون والكسائي إلى أنها فعل، فتصغيره عندهم شاذ، وذهب الكوفيون إلى أنها اسم، فتصغيره عندهم قياس^(٢).

قال سيبويه: وسألت الخليل عن قول العرب: ما أميلحه. فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعل لا يحقّر، وإنما تحقّر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ومهون، والأفعال لا توصف... ولكنهم حقّروا هذا المنفّظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح. كأنك قلت: مُلّيح^(٣)...

ولم يرد من تصغير صيغة أفعل في التعجب إلّا ما أحسنه وما أميلحه^(٤).

قال السيوطي: وفي قياسه خلاف^(٥).

وقد ورد من هذا التصغير قول المتنبّي، وقد استحسن عين باز في مجلسه:

أياماً أحسنها مقلّة ولولا الملاحّة لم أعجب

(١) ديوان المتنبّي ٢١٩/١.

(٢) الإنصاف مسألة ١٥، وانظر شرح الكافية ٣٠٨/٢، وشرح الشافية ٢٧٩/١.

(٣) الكتاب ٤٧٧/٣، ٤٧٨.

(٤) محاضرات في النحو والصرف ص ٧٣.

(٥) مع الموامع ١٥١/٦.

د - وردت ألفاظ عن العرب شذت عن قاعدة التصغير. وقد ورد لفظان منها في شعر المتنبي، هما أَصْيِيَّة، وأُنَيْسِيَان.

قال المتنبي في تصغير صِيَّيَّة :
فأرهقت العذارى مُرَدَفَاتٍ وَأَوْطَنْتِ الْأَصْيِيَّةُ الصَّغَارَ

قال الرضي : وَأَغْلِيْمَةُ وَأَصْيِيَّةٌ في تصغير غَلْمَةٍ وَصِيَّةٌ شاذان أيضاً، والقياس غَلِيْمَةٌ وَصِيَّةٌ. ومن العرب من يجيء بهما على القياس (١).

قال السيوطي : . . . وقالوا أَصْيِيَّةً وَأَغْلِيْمَةً، وهذا هو الشاذ، وكأنهم صَغَرُوا أَغْلِيْمَةً وَأَصْيِيَّةً وإن لم يستعمل في الكلام (٢).

قال ابن يعيش : . . . وذلك أن غُلَاماً فُعَالٌ مثل غُرَابٍ، وَصَبِيٍّ فَعِيلٌ مثل قَفِيزٍ، وبابُ فُعَالٍ وَفَعِيلٌ أن يجمع في القَلَّةِ على أَفْعَلَةٍ مثل أَغْرِبَةٍ وَأَقْفَرَةٍ، فكأنهم لما أرادوا التصغير صَغَرُوهُ على أصل الباب، إذ التصغير مما يرذ الأشياء إلى أصولها (٣).

أما أُنَيْسِيَان فقد ذكرها المتنبي في قصيدته المشهورة في شعب بَوَّان يمدح عضد الدولة، ومطلعها :

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

وقد كان لعضد الدولة عدو له ولدان، أراد أن يكثر بهما، ولكن المتنبي جعلهما زيادة في العدد، ولكنهما نقص في المعنى والجاه، كتصغير إنسان على أُنَيْسِيَان، قال المتنبي :

وكان ابننا عدوُّ كائراه له ياءى حروفِ أُنَيْسِيَانِ

(١) شرح الشافعية ٢٧٨/١.

(٢) مع الهوامع ١٤٧/٦.

(٣) شرح المفصل ١٣٤-١٣٣/٥.

قال ابن سيدة: أنيسيان تصغير إنسان، وهو أكثر حروفاً من مكبره لكن تلك الكثرة مشعرةً بقلّة، فلا غناء لهذه الزيادة التي فيه، لما يلحقه من التصغير ونقيصة التحقير. . . وأنيسيان من شاذ التصغير^(١).

وقد ذهب الكوفيون^(٢) إلى أن «إنسان» وزنه (إفعان) لأن أصله إنسيان على إفعلان من النسيان، وحذفت الياء التي هي لام الكلمة لكثرة الاستعمال، والدليل على ذلك تصغيره على أنيسيان، فردّوا الياء في حال التصغير، لأن التصغير يرّد الأشياء إلى أصولها، فتصغيره عندهم قياس.

وذهب البصريون وبعض الكوفيين إلى أن «إنسان» وزنه (فعلان) لأنه مأخوذ من الإنس، وأن الياء زيدت في أنيسيان على خلاف القياس، كما زيدت في قولهم لئيلة في تصغير ليلة.

وأخيراً أستطيع أن أقول: لقد بينّ هذا البحث صدق مقولة «ولع المتنبي بالتصغير»، فقد استوعب التصغير عند المتنبي جميع أغراض التصغير، وكثيراً من أوزانه وقضاياها، مما يثري البحث الصّرفي، ويشهد لأبي الطيب المتنبي بثقافة لغوية عميقة.

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص ٣٥١. وانظر الفتح الوهمي ١٨٢، الفتح على أبي الفتح ٣٤٢.

(٢) الإنصاف مسألة ١١٧. وانظر ارتشاف الضرب ورقة ٤٣.

مراجع البحث

- ١ - ارتشاف الضرب - لأبي حيان - مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦١٥٦هـ.
- ٢ - الأشباه والنظائر - السيوطي - حيدرآباد الدكن ط ٢ ١٣٥٩هـ - ١٣٦٠هـ.
- ٣ - إعراب الحديث النبوي - لأبي البقاء العكبري - تحقيق د. حسن موسى الشاعر - عمان ١٩٨١م.
- ٤ - الإنصاف في مسائل الخلاف - لابن الانباري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٣ القاهرة ١٩٥٥م.
- ٥ - التبيان في تصريف الأسماء - د. أحمد كحيل - القاهرة ط ١.
- ٦ - التصريح على التوضيح - للشيخ خالد الأزهرى.
- ٧ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي / اختصار أبي المرشد سليمان علي المعري تحقيق مجاهد الصواف وزميله / دار المأمون للتراث دمشق ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٨ - التكملة - لأبي علي الفارسي / تحقيق د. حسن شاذلي فرهود - الرياض.
- ٩ - ديوان أبي الطيب المتنبي / شرح أبي البقاء العكبري (وهو منسوب للعكبري) - تحقيق مصطفى السقا وجماعة.
- ١٠ - ديوان جرير / بشرح محمد بن حبيب - تحقيق د. نعمان محمد طه - دار المعارف بمصر.
- ١١ - رسالة الغفران / لأبي العلاء المعري - شرح كامل كيلاني - مطبعة المعارف بمصر.

- ١٢ - سرقات المتنبي ومشكل معانيه / لابن بسام النحوي - تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - الدار التونسية للنشر ١٩٧٠م .
- ١٣ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه حاشية الصبان .
- ١٤ - شرح جمل الزجاجي / لابن عصفور - تحقيق د. صاحب أبو جناح - بغداد .
- ١٥ - شرح شافية ابن الحاجب / للرضي - تحقيق محمد نور الحسن وجماعة - مطبعة حجازي بالقاهرة .
- ١٦ - شرح كافية ابن الحاجب / للرضي - المطبعة العثمانية ١٣١٠هـ .
- ١٧ - شرح مشكل شعر المتنبي / لابن سيدة - تحقيق د. محمد رضوان الداية / دار المأمون للتراث دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- ١٨ - شرح المفصل / لابن يعيش - إدارة الطباعة المنيرية .
- ١٩ - الصبح المنبي عن حيشة المتنبي / الشيخ يوسف البديعي - تحقيق مصطفى السقا وجماعة - دار المعارف ١٩٦٣م .
- ٢٠ - العرف الطيب شرح ديوان أبي الطيب / الشيخ ناصيف اليازجي .
- ٢١ - الفتح الوهمي على مشكلات المتنبي - لابن جني - تحقيق د. محسن غياض - بغداد ١٩٧٣م .
- ٢٢ - الفتح على أبي الفتح / لابن فورجة - تحقيق عبدالكريم الدجيلي - بغداد ١٩٧٤م .
- ٢٣ - القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل - المرحوم الشيخ عبدالحميد عنتر ط ٢ القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- ٢٤ - الكتاب / سيبويه - تحقيق عبدالسلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢٥ - محاضرات في النحو والصرف - الشيخ عبد العظيم الشناوي - مطبعة السعادة ط ٢ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .

- ٢٦ - مطالعات في الكتب والحياة - العقاد - ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م .
- ٢٧ - مغني اللبيب - لابن هشام - تحقيق د. مازن المبارك وزميله - دمشق ١٩٦٤ .
- ٢٨ - المقتضب - المبرد - تحقيق الشيخ محمد عبد الحميد الخالقي عزيمة .
- ٢٩ - مع الهوامع - السيوطي - تحقيق د. عبد العال سالم مكرم - الكويت .
- ٣٠ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - للمقاضي الجرجاني - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي مطبعة عيسى الحلبي ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .